

حجم مشكلة سوء التغذية واثارها الوخيمة على الحالة الاقتصادية والصحية والتنموية

تعتبر مشكلة سوء التغذية من أهم أسباب تأخير عجلة التنمية والتطور وبقدر ما تسهم به مشكلة سوء التغذية في هذا التأخر فإنها تعتبر أيضاً نتيجة حتمية له. ويزداد أثر سوء التغذية في إحداث عواقب خطيرة مثل ارتفاع معدل وفيات الأطفال والأمهات والتأثير السلبي على النمو الجسدي والعقلي للأطفال، وبالتالي التأثير على حسن الأداء والتحصيل العلمي، مما يؤدي إلى تأكل في القوى والكفاءات البشرية وفي انخفاض إنتاجها، وهذا كله يشكل عقبة رئيسية في طريق النمو والتطور الاقتصادي والاجتماعي.

يعتبر سوء التغذية الحاد أحد الأسباب الشائعة للمراضة والوفيات بين الأطفال الذين تقل أعمارهم عن الخمس سنوات على مستوى العالم ، فمعظم الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد يموتون في البيوت دون عناية ، وحتى عندما تقدم العناية الطبية ، فإن نسبة حالات الوفيات ربما تكون عالية.

يعتبر نقص الغذاء عند الاطفال العنصر المسبب للوفاة لدى 35% من حالات الوفاة لدى الأطفال دون الخامسة بالدول النامية .وحسب سلسلة لانست 2008 عن نقص الغذاء لدى الامهات والاطفال ، يعتبر سوء التغذية الحاد من احد الاسباب الهامة لوفيات الاطفال . وحسب التقديرات ، فان 19 مليون طفل دون الخامسة يعانون من سوء التغذية الحاد ، مع وفاة نصف مليون طفل كل سنة بسبب سوء التغذية الحاد مباشرة .ولا تشمل هذه الأرقام الأطفال المصابين بتوهم في كلا القدمين قابل للانضغاط وهو أكثر أشكال سوء التغذية الحاد فتكا .يترك نقص التغذية أثرا بعيد المدى لدى الناجين منه ، من خلال نقص المقدرة على العمل لاكتساب الدخل بسبب نقص المقدرة على التعلم او القيام بالأعمال المجهدة وحبسهم في دائرة مفرغة من الفقر عبر الأجيال . يتسبب نقص التغذية في صعوبة التأقلم مع متطلبات الحياة بنسبة 11% بين الأطفال على مستوى العالم .يتسبب الهزال الشديد بالأشهر ال 24 الأولى من الحياة بفقد 18 نقطة من معدل الذكاء المتوقع لدى الإنسان .ان الأثر السالب لنقص التغذية على المقدرات البدنية والعقلية للسكان يؤدي الى تقليل الإنتاجية القومية ويكلف الدول نسبة تصل الى 3% من ناتجها المحلي الإجمالي.

فالأطفال الذي يعانون من سوء التغذية الحاد غالباً ما يلاقوا حتفهم لأن الأطباء يستخدمون العلاجات المناسبة لمعظم الأطفال ولكنها خطيرة جداً للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد دون إدراك لهذا الأمر، كما يمكن إنقاذ حياة العديد من الأطفال بإدارة الحالات بصورة ملائمة في المستشفيات ومتابعة العلاج، فبإمكان جناح) عنبر (سوء التغذية الحاد التقليل من نسبة حالات الوفيات في بعض المستشفيات التي استخدمت أساليب إدارة الحالات هذه لفترة من الزمن . فإن نسبة حالات الوفيات قد انخفضت من أكثر من 30% إلى أقل من 5%.

الوضع الحالي لسوء التغذية ومؤشراتها في اليمن:

تعتبر مشكلة سوء التغذية المساهم الأكبر في وفيات الأطفال حيث يقدر عدد وفيات الأطفال دون سن الخامسة في دول العالم النامي بما فيها اليمن 13 مليون طفل سنوياً في العالم النامي منهم حوالي 5.6 مليون طفل ساهمت مشكلة سوء التغذية بشكل مباشر في وفاتهم.

إن الواقع الغذائي والتغذوي في اليمن يعكس بوضوح الاختلال الكبير في نظام التغذية لدى الفرد والأسرة اليمنية ويمكننا من تفسير أسباب تدني كثير من المؤشرات الصحية الهامة المتعلقة بالتغذية. فعندما تصل نسبة الأطفال الذين لم يرضعوا رضاعة طبيعية بسبب معتقدات خاطئة لدى الأمهات بعدم كفاية لبن الأمهات إلى 21% من الأطفال ومتوسط فترة الرضاعة المطلقة إلى أقل من شهر، وعندما تصل نسبة سوء التغذية الحاد الوخيم إلى 15% في بعض المحافظات بحسب آخر المسوح لعام 2012 م يصبح لكل ذلك شواهد قوية على سوء التغذية والوضع الحرج الذي وصلت إليه في اليمن. إضافة إلى ذلك، فإن سوء التغذية قد ساعد على ظهور كثير من الأمراض لعل أهمها وأكثرها شيوعاً فقر الدم واضطرابات نقص اليود والكساح ومضاعفات نقص فيتامين A. ولقد ساهمت عوامل أخرى في ارتفاع معدل سوء التغذية في اليمن منها: شيوع الأمراض المعدية، المستوى الرديء لصحة البيئة وإمدادات المياه، العادات السيئة في الأكل، مضغ القات بشكل عام وأثناء فترتي الحمل والرضاعة بشكل خاص، الحالة الصحية للأمهات ومقدار عبء العمل، وارتفاع مستوى الأمية وخاصة بين الأمهات

سجلت اليمن على المستوى العالمي ثاني دوله بعد افغانستان لمؤشر قصر القامة بنسبة (58%) بل ان هذا المؤشر في بعض المحافظات مثل ريمة وصل الى نسبة 70% ، والذي يعبر عن سوء تغذية مزمن يحتاج الى تدخلات تغذوية صحية طويلة الاجل للوقاية منها والحد من سرعة انتشارها وحيث ان اليمنيون ولعقود طويلة يعانون اصلا من مشكلة سوء التغذية بمختلف اشكالها والمتمثلة بـ (التقزم والهزال ونقص الوزن وعوز المغذيات الدقيقة) (إلا ان الاضطرابات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها اليمن خصوصا خلال العام 2011 م زاد من حدتها وضراوتها. الأمر الذي ادى الى ان العالم دق ناقوس خطر وجود مشكلة سوء التغذية في اليمن حيث وصل نطاق وحجم مشكلة سوء التغذية في اليمن على مستوى المراتب العالمية المرتبة الثانية بعد الصومال وأفغانستان لوجود ما يقارب من 967,000 طفل يعانون من سوء التغذية الحاد العام 276.000 منهم معرضين لخطر الوفاة وهذا ما جعل العالم بمنظوماته ومؤسساته الصحية والمجتمعية يحذر من وجود وضع تغذوي بمستوى الطوارئ ومنذر بوضع كارثي اذا لم

يتم تداركه بتدخلات صحية وتغذوية وقطاعية فورية قصيرة الاجل وطويلة الاجل كونها أحد المشاكل الخطيرة جداً التي تحدث في البلاد وعلى نطاق واسع مما يشكل عبئاً ثقيلاً على الفئات الضعيفة ولاسيما الأطفال والنساء الذين يعيشون في ظروف اجتماعية واقتصادية متدنية.